من تراب الطريق (٤٨١)

بالحب والوئام(*) لا بالبغضاء والعداوة!

أعجب لحال صرح رياضى كبير ، هو أحد قطبى الأندية الرياضية فى مصر ، تسلم إدارته ذقنها ـ أو مقاليدها ـ لشهوة الإغاظة التى سيطرت على شخصين يعرف القاصى والدانى أنهما يهيمان حُبًّا فى النادى القطب الآخر . وأن أحدهما طلب أن يختم حياته بالملاعب فيه ، فلما رفض طلبه ومسعى من توسط له ، انقلب وقرينه فى حملة محمومة ضده لم يكتشف مسئولو الصرح الرياضى الكبير أنها ليست حُبًّا فيه بقدر ما هى رغبة فى إغاظة النادى الآخر وإخراج اللسان له ، ولم تر إدارة الصرح الرياضى الكبير مدى المبالغة الممجوجة التى صَدَّرت مشهدًا كوميديا عبثيا يوم ارتمى أحد القرينين باكيا على أكتاف رئيس الصرح الرياضى الكبير وهو يجهش بدموعه المتفطرة بأن النادى قد صار له الآن أبا وأما.. وكأن هذا الصرح الكبير كان يتيما قبل أن يلتحق القرينان به ، فلا كان له تاريخ ، ولا كان له قادة كبار ملؤوا عيون الشمس ، ولا لاعبون أفذاذ لا تزال الملاعب تتحدث بفنهم وإنجازاتهم ، وإنما كان هؤلاء جميعا ـ هم والنادى ـ أيتاما لقطاء حتى أتى الإنقاذ وثبوت النسب على يد المجهش بالبكاء !!

ما لا يلتفت إليه عشاق هذا الصرح الكبير ، أن التخبط والتراجع الذى أمض وأقلق الجميع ـ وأنا منهم ، سببه زرع البغضاء محل الحب .. ضاع الحب

(*) المال ٣١/٨/٢٠١٠ .

بين المتنافسين على المواقع ، مثلما ضاع بالتبعية بين اللاعبين الذين يسعى كل من المتنافسين المتقارعين لاستقطابه ناحيته واستمالته له على حساب تآلف ووئام القلوب ووحدة الصف وروح الفريق ومصلحة النادى العريق .

هل فى مصلحة هذا الصرح الكبير أن يقحم على حارس مرماه ، وكابتن فريقه ، وصاحب أنشودة الإخلاص والمحبة والعطاء للنادى ـ حارسًا هرب بليلٍ من الصرح الآخر ، فى مشهد مؤسف تحدثت به الركبان ، وانتهى بجزاءات ثقيلة ، فيلهب الأمور ويزرع البغضاء وتبادل الهتافات فى المدرجات بين المتشيعين للحارسين ، حتى بلغت البغضاء حد تمنى انكشاف المرمى وإصابته بالأهداف فى حراسة هذا أو ذاك ليثبت كل فريق من الأشياع أنه على صواب وأن حارسه هو الأفضل !!

هل كانت هذه الحقائق غائبة أو يمكن أن تغيب عن إدارة النادى الكبير ، فإذا غابت عنه مع أنها تضم لاعبين سابقين خبروا الملاعب وصالوا وجالوا فيها ، فهل غاب ذلك أو كان يمكن أن يغيب عمن تبنى هذا الأمر رغم أنه صرم فى الملاعب سنين عددًا ، ويعرف تداعيات تحول وانقلاب المنافسة إلى بغضاء وعداوة ؟! وهل كان هذا القرار بضم الحارس الهارب بأمس ، وإثارة الاحتقانات بين الحارسين والجماهير ، فى مصلحة النادى الكبير ، أم أنه كان لمحض إخراج اللسان وإغاظة النادى المنافس ؟! ثم هل بلغت هذه الإغاظة ـ المتوهمة ! ـ غايتها بينما ذات هذا النادى المنافس قد آثر المبادئ ورفض ولم يستجب لدموع الحارس التى بذلها علنًا على شاشات الفضائيات ، معلنًا ندمه وتوبته على ما ارتكبه ، وأمنيته أن يعود إلى ناديه الأول الذى تركه هاربًا فى عز الموسم ؟!!!

وهل من حسن الإدارة ـ التجديد للاعبٍ بمبلغ خيالى غير مسبوق فى بورصة اللاعبين بالنادى الكبير أو فى عموم الأندية المصرية ، مع أن اللاعب وقع لناد أجنبى وتقدم رسميًا بطلب لفسخ تعاقده مع ناديه استغلالا للمادة (٢٧) من لوائح الفيفا ، فإذا ارتأت الإدارة التجاوز عن كل ذلك ، فهل التفت التجديد بهذا المبلغ الهائل إلى أثره فى زرع الغيرة والبغضاء بين اللاعبين ، وماذا يكون شعور غيره ممن يأملون فى التجديد أو يطلبون جبر تعاقداتهم إلى حد معقول ، حينما يقارنون بين تراخى التعامل معهم أو الاستجابة إليهم ، وبين هذه الملاحقة الحثيثة اللحوحة التى انتهت بتعاقد بمبلغ هائل للاعبٍ تَنكَّر للنادى ووقع خلال فترة الحماية لنادٍ أجنبى دون أن يلجآ معًا إلى الطرق المشروعة ، مؤثرا أن يطعن ناديه فى ظهره استغلالًا للمادة (٢٧) من لوائح الفيفا !!

من يتابع المشهد الجارى فى هذا الصرح الرياضى الكبير ، يلمس أن روح التحزب للذات قد غلبت على روح التوحد حتى توارت الألفة وتفشت الفُرقة والخلاف ، وأن المشاكل تطرح على صفحات الصحف وشاشات الفضائيات ، لا للحل الذى يجب أن يجرى فى الغرف المغلقة ، وإنما لعرض وتفخيم وتقديم الذات !

ظنى أن هذا النادى الكبير لا يستحق ذلك من بنيه ، وأن الحل قريبٌ فى متناولهم لو أرادوه ، أن يحتكموا جميعًا إلى مصلحة النادى ، وأن تتوارى ذواتهم فى سبيل تحقيقها ، وأن يعيدوا الحب والوئام إلى جنبات النادى الذى طال شوقه ، وشوقنا معه ، إلى عـودته إلى ما كان عليه ، وأن يحتل المكانة الرفيعة اللائقة به فى مقدمة النوادى المصرية .

*****